

المقاومة في القدس: إذا لم تكن انتفاضة فماذا تكون؟

كتبه نون بوست | 18 نوفمبر، 2014



يقولون إن الحرب الأهلية لا يعرفها من يراها لأول وهلة، لكن يبدو أن الأمر ذاته ينطبق على الانتفاضة، فرغم أن الكثير من المحليين لا يزالون يناقشون احتمالات اندلاع انتفاضة جديدة في فلسطين المحتلة، تُظهر الأحداث أننا ربما نكون قد دخلنا بالفعل مرحلة متقدمة من الانتفاضة الشعبية، يشارك فيها سكان الأراضي المحتلة الرد على انتهاكات الاحتلال التي تتزايد باضطراد منذ حربه الأخيرة على غزة في الصيف الماضي.

الحلقة الأخيرة من السلسلة كانت عبر مقتل 6 إسرائيليين صباح اليوم، في هجوم نفذه فلسطينيان على كنيس يهودي، بالقدس المحتلة

الشرطة والجيش الإسرائيلي ترددا في البداية من إعلان نبأ مقتل الـ 5، قبل أن يرتفع العدد إلى 6، إذ قالت الشرطة الإسرائيلية في تغريدة لها على تويتر أن "شخصين هاجما المصلين في كنيس في هار نوف بالقدس"، مشيرة إلى وقوع عدد لم تحده من الإصابات.

في ما بعد قال "ميكي روزنفيلد" المتحدث باسم الشرطة الإسرائيلية على تويتر أن "إرهابيين إثنين دخلا كنيساً في حي هار نوف، بالقدس، ومعهما سكاكين وفؤوس"، مؤكداً مقتل 4 إسرائيليين

وفي المحصلة، أصدرت المتحدث باسم الشرطة الإسرائيلية للاعلام العربي "لوبا السمري" تصريحاً قالت فيه: "يتضح أن المسلحين الإرهابيين الاثنيي هما وعلى ما يبدو من سكان شرقي القدس".

وأضافت "الاثنان تمكنا من الاعتداء بواسطة بلطات ومسدس على المصلين في المعهد الديني التوراتي (يشيفا)، بينما قام شرطيان هرعا إلى هناك بتبادل النيران معهما والإجهاز عليهما".

ويأتي هذا الحادث بعد سلسلة عمليات ضد إسرائيليين نفذها فلسطينيون، منذ أكتوبر الماضي، في القدس والضفة الغربية، وهي عمليات لم تعلن أية جهة مسؤوليتها عنها حتى اليوم.

الشرطة الإسرائيلية فوراً حاصرت بقوة كبيرة منزلي "غسان أبو جبل" وابن عمه "عدي أبو جبل"، منفذا عملية القدس، في حي "جبل المكبر"، حيث يعملان في بقالة قرب الكنيس.

وباركت فصائل ومنظمات فلسطينية في قطاع غزة، العملية التي استهدفت الكنيس، معتبرة أنها رد فعل طبيعي على ما وصفته بـ"الجرائم الإسرائيلية".

وقال "سامي أبو زهري" المتحدث الرسمي باسم حركة حماس، إن "عملية القدس هي رد طبيعي على استمرار الجرائم الإسرائيلية"، مضيفاً: "نبارك هذه العملية البطولية، فهي رد فعل طبيعي على جرائم إسرائيل المستمرة في المسجد الأقصى، وال الضفة، وحصار قطاع غزة".

من جانبها، باركت حركة الجهاد الإسلامي العملية، ووصفتها بـ"الفدائية"، مؤكدة أنها تأتي كرد طبيعي على الجرائم الإسرائيلية، وأضافت الحركة على لسان الناطق باسمها داود شهاب إن "الحالة الفلسطينية أمام انتفاضة وثورة حقيقية كرد طبيعي على سياسات إسرائيل المتراكمة".

أما الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - وهو تنظيم يساري-، فقالت في بيان لها إن عملية القدس، جاءت رد فعل طبيعي على جرائم المستوطنين في الضفة والقدس، والانتهاكات الإسرائيلية اليومية بحق المسجد الأقصى، مباركة العملية و واصفة إياها بـ"البطولية".

إلا أن الرئاسة الفلسطينية أدانت مقتل الإسرائيليين الأربعة صباح اليوم. حيث قالت في بيان لها: "تدين الرئاسة على الدوام عمليات قتل المدنيين من أي جهة كانت، وهي تدين اليوم عملية قتل المصلين التي تمت في أحد دور العبادة في القدس المحتلة، كما تدين كل أعمال العنف أي كان مصدرها".

16 عملية في 2014

وعملية اليوم، هي الـ16، في غضون هذا العام، تشهدا مناطق في الضفة الغربية والقدس المحتلة وتل أبيب، بالإضافة إلى قطاع غزة، ويقتل فيها فلسطينيون وإسرائيليون.

وكان من أبرز تلك العمليات، الحرب الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة، في الـ7 من يوليو الماضي،

التي استمرت 51 يوماً، وأسفرت عن مقتل 2190 فلسطينياً، وإصابة أكثر من 11 ألفاً آخرين.

أبرز العمليات التي شهدتها فلسطين المحتلة خلال عام 2014



1 مارس استشهد الفلسطيني صالح طريقات (70 عاماً) في عملية دهس نفذها مستوطن شرقي رام الله وسط الضفة الغربية

12 يونيو

اختفى 3 مستوطنين قرب مستوطنة "عوش" على يد "عسكريين" بالقرب من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، قبل العثور على جثثهم وأحد الأسماء باسمه، واتهمت إسرائيل في حدة العملية 3 فلسطينيين، قالت لهم يتنصرون لحركة حماس في الخليل، وهم "حسام الكواسمي"، "مروان الكواسمي"، و"عالم أبو عينة". قبل أن تعطل حماس، وتقتل اثنين الآخرين في وقت لاحق.



2 يوليو خطف مستوطنون إسرائيليون الفتى الفلسطيني محمد أبو خضير (6 عاماً) من نام منزله في بلدة شطابا بالقرب من القدس المحتلة، قبل قتله بإجرائه جسده.

7 يوليو

قتل إسرائيلي على تفتت حريقاً حيوياً عسكرياً بأسماء إسرائيلياً يومياً وأسطر عن استهداف 290 فلسطينياً وإصابة أكثر من 11 ألفاً آخرين، فضلا عن تدمير 9 آلاف منزل بشكل كامل و6 آلاف منزل بشكل جزئي.



4 أغسطس قام "محمد الجاهلي" بتفخيخ ما يطلق عليها "عملية الجرافة" في القدس المحتلة، عندما قام بمحاولة حادثة إسرائيلية باستخدام الجرافة التي كان يركبها، ليقتل إسرائيلي ويصيب 5 آخرين قبل أن تعطل الشرطة عليه الرصاص.

28 سبتمبر

أسيرت طفلة فلسطينية في عملية دهس نفذها مستوطن، شرقي بلدة "بطة" بالخليل جنوبي الضفة الغربية.



7 أكتوبر أسيرت فتى فلسطيني في عملية دهس نفذها مستوطن قرب بوث لعم جنوبي الضفة الغربية.

19 أكتوبر

استشهدت طفلة فلسطينية (5 سنوات)، في عملية دهس نفذها مستوطن قرب بلدة "سجل" شمالي رام الله.



22 أكتوبر اتهمت إسرائيل الشاب المقدسي "عبد الرحمن الشاوي" بقتل رزمة إسرائيلية وإصابة من الأوكارو وإصابة آخرين، في عملية دهس بشاريته في منطقة "الشرخ جراح" بالقدس الشرقية، قبل أن تقدم على قتله.

28 أكتوبر

أطلق المقدسي "عماد حجازي" النار على الحاخام اليهودي المتطرف الإسرائيلي "أريئيل زيلر" قرب منطقة "بنيامين" في الضفة الغربية، ما أسفر عن إصابة الأخير بجروح ووسط "التفخيخ" قبل أن تقدم الشرطة الإسرائيلية على قتل حجازي في اليوم التالي.



5 نوفمبر قتل إسرائيليان وأصيب 12 آخرين، في عملية دهس نفذها المقدسي "إبراهيم الكاري" في منطقة "الشرخ جراح" بالقدس المحتلة، قبل أن تقدم الشرطة الإسرائيلية على قتله لاحقاً.

5 نوفمبر

قتل الجيش الإسرائيلي، إن 3 من جنوده أسيروا بديار في عملية دهس نفذها فلسطيني قرب مخيم "العراب" بمدينة الخليل، قبل أن يعثر الجيش عن تسليم المشتبّه به لنفسه واعتراه أن ما جرى كانت سرير.



10 نوفمبر نفذت عملية طعن أسفرت عن مقتل مجلدة إسرائيلية، في هجوم وصفته إسرائيل بأنه "مذهبي"، إثر رفضه سجنين في عملية لتفتت في مدينة الخليل، على يد الشاب الفلسطيني "أبو حاشية" من مدينة نابلس شمالي الضفة الغربية، لم اعتقلته الشرطة الإسرائيلية.

10 نوفمبر

قام الشاب الفلسطيني "ماهر الحشامون" بقتل 3 إسرائيليون في مخيم الحشامون، ما أسفر عن مقتل مستوطنة إسرائيلية عمراً 14 عاماً قبل ارتحال الحشامون.



16 نوفمبر أسير إسرائيلي بديار بديار في عملية دهس نفذها فلسطيني، في شارع السلطان سليمان بالقدس المحتلة، قبل فرار منفذ العملية.

16 نوفمبر

عثر على الفلسطيني "يوسف حسن الرمزي" 32 عاماً من سكان حي "العور" بالقدس المحتلة، مقتولاً داخل حافلة يحمل بها تنوع لشركة المواصلات الإسرائيلية "إربيد" في القدس الغربية، حيث أقدم مستوطنون إسرائيليون على شقه داخل حافله.



18 نوفمبر أقدم الشبان عسان وعدي أبو جمل على قتل 4 مستوطنين وجرح 5 آخرين في هجوم على كنيس يهودي بالكنيس بالكنيس بالكنيس في القدس المحتلة، قبل أن يقوم حراس الكنيس بقتلهم بالرصاص.

18 نوفمبر

أقدم الشبان عسان وعدي أبو جمل على قتل 4 مستوطنين وجرح 5 آخرين في هجوم على كنيس يهودي بالكنيس بالكنيس بالكنيس في القدس المحتلة، قبل أن يقوم حراس الكنيس بقتلهم بالرصاص.

